السنة الثانية والعشرون
جريدة وطنية مديرها ومحررها
الشيخ ج. سانوا ابونظارة
بباريس شارع جوفروا ماري نمرة ٦

ABONNEMENTS :
Édition de Luxe avec suppléments et primes, 1 an. 26f »
Abonnement simple, 1 an. 10 »



قيمة الاشتراك سنويا فرنك ١٠
ومع التوود والعلاوات فرنك ٢٦
النقود ترسل الى المدير رأسا
بحوالة بوستة او بحوالة تجارية

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie. PARIS

عدد ٦ باريس فى ٥ صفر الخير سنة ١٨٩٨

غلادستون

زارنى سى رجب وجهه يتلالا بالنصر . فقلت له اهلاً وسهلاً بالطف ابناء مصر . خذ لك كرسى وارتاح يا بو الشجعان . وحدثنى فى شان الاوطان . — قال — الاوطان اخبارها عندك معلومة . والله اعلم ان كانت منصوفة او مظلومة . ارى امامك مصباح الشرق وتركيا والتلغرافات الجديدة والماءمون . دول لا شك بيقطعوا فى فروة غلادستون . — قلت — دى جرائد غراء وكتابها ناس كرام . ويعرفون ان الضرب فى الميّت حرام . فعفوا عنه ولوانه طول حياته كان . اكبر عدو لدول عثمان — قال — طيب وانت ما تاش رايح تعمل لنا عليه مقالة عال ورسم طرب . يغيظ جماعته ويسرا ابناء العرب ؟ — قلت — المقالة عملتها باللغة الفرنساوية . وسجعتها مثل مقالاتي العربية . — قال — بالله عليك يابونظارة ياغالى . بلساننا الدارج لخصها لى . — قلت — سمعاً وطاعة ياشاطر الشطار . اسمع منى تعريبها بالاختصار . — قال اديني يا استاذ سكتت اودانى . بقى لذ سامعي بما عندك من بديع المعانى — قلت — اعلم بان لما بلغنى وفاة غلادستون حالاً جريت على لندرة — قال — وتفرجت على جنازته المندرة — قلت — نعم وكانت جنازة عال . مشى فيها البرنس دوغال . واللورد سالسبورى واكبر الوزراء وامراء الجيش والاعيان والسفراء . ذكرت ده كله فى مقالتى الفرنساوية . ولما تكلمت عن حزن الامة البريطانية . قلت واجب على الانكليز يحزنوا عليه لانه سعى لهم فى الخير طول حياته . من يوم دخوله فى الاشغال ليوم مماته . فهو اللى باموال ابناء الشرق عمر خزاينهم وملياتهم . وباعظم اقطار اسيا وافريقا كبر مستعمراتهم . الحق يقال محبة غلادستون فى الانكليز . كانت مقدار بغضه فى الترك والهنود وابناء وطننا العزيز . ياما تسبب بدسايسه الفظيعة . فى ثورات مهولة ومذابح شنيعة . ده كان من البروتسطان المتعصبين . اللى مايقدروش يشوفوا المسلمين . فهو غلادستون الشرير الغدار . اللى بكتبه وخطبه هيج الصرب والبلغار . وكان ذلك سبب حرب الروس والعثمان . اهو مات بقى اغفرله سيئاته يا رحمن . انما وحياتك يا سى رجب . لم يزل فعل ربك عجب . غلادستون كتب فى الجرانيل وخطب وقال فى ابتداء حرب الترك واليونان « مناء عينى ارى قهر وانهزام آل عثمان . حينئذ اموت متهنى مسرور » فخاب الامل وانعكست الامور . وانتصرت الاسود العثمانية . على العساكر اليونانية . فانكاد غلادستون ومن الغيظ ورم قلبه وطق . مع كل ذلك تاسفت روحى عليه وقلبى رق . وطلبت له الرحمة من رب العالمين . ونسيت ما فعله من الشر مع الترك والهنود والمصريين — قال — سليني ياعم بلطيف عباراتك . بقى امال الجنازة هى موضوع رسوماتك — قلت — موضوع رسوماتى هو الاحلام . اللى رايتها ليلتها فى المنام . لان فرجة الجنازة ومواكبها اللى ماله نظير . حصل منها فى تاثير . وصورت لى ياسيدى داخل قبر غلادستون الجليل . وهو فى تابوته ممدود طويل طويل . وحوله يا اعز خلانى . المصرى والهندى والعثمانى . وهم يخاطبوه بافصح لسان . ويلاحوه على ما فعله معهم من الجور والظلم والعدوان . ورايت بعدها نفسى واقف على سطح تربته بالطلب له من رب العباد رحمته — قال — بس قل لى فى عرضك انت بتجيب من اين ياسحار كل دى الافكار . الاحلام دي ما تنطليش على سى رجب ياصاح . تصوراتك عجيبة وكلامك الطعم من الموز والتفاح . طيب وماناش رايح تحفنى يابونظارة . وتسمعنى حديث اخواننا الثلاثة اصحاب البراعة والجدارة . دول

لا شدد سمعوه اقوال . كل حرف منها يساوي من الذهب مثقال . لانهم فصحاء ومدردحين . ومسكين اللي يقع تحت لسانهم مسكين . بقى شنف مسامعي بمخاطبتهم اغا بالعربي الخاص البديع . ودعك يا سي الشيخ من التسجيع — قلت — على عيني وراسي ادى حديثهم حرفياً كما سمعته . وفي مقالتي الغرناوية صنفته — قال — هات من تحايفك يابو نظارة هات . واشرح صدرنا بكلام الجماعة وبنظر الرسومات — قلت — على عيني وراسي . يا اصدق احبائي وسيد ناسي . اعلم بان اول من خاطب غلادستون بالكلام . كان صاحبنا العثماني الهمام — قال — عوافي عليك يا عثمانلي عوافي . سمعني يا استاذ خطابه بدون قوافي — قلت — طيب ادى كلامه الموزون . لغلادستون .

يا غلادستون قد آن الاوان بمحاكمتك وبتبيان افعالك والى بالنيابه عن اخوانى العثمانيين ساشرح لك جميع سيئاتك وبعدها اسامحك مسامحة تامة . آه يا غلادستون ضريتنا غاية الضرر بسوء مساعيك في سنة ١٨٧٦ و١٨٧٨ و١٨٩٦ و١٨٩٧ . فوحياة مكتك فيكطورية تقول لي ماذا جاء في بالك من هيجانك وتحريضك على كل من كان اسمه مسلم وماذا خمل فيك وماكيون ذنبه ؟ اتهمتنا وانسبت لنا التعصب مع انا بجانب خصالك الذي كان بجهد منك وانهاك ماكنا نجي خردلة في تعصبك استعملت ما رزقته من القريحة الواسعة والشهرة الشاسعة والهمة الناسمة في تصديق جميع الامم فيما نسبه الينا بعض ارباب الغايات من الفظاعة والتعصب والحقد وبغض المسيحيين وقصدك كان خراب الدولة العثمانية . اما لله الحمد خاب املك يا غلادستون خاب املك

وكان هذا ختام مقال العثمانلي فرن الصوت في القبر واجابه « يا غلادستون خاب املك »

عندها تقدم المصري وقال لغلادستون قد وضعت يدك الخالمية على مصرنا الطاهرة التي هي من بعض الممالك العثمانية لكن لا بد من ان الانكليز يردونها الى اهلها لان العدل والانصاف مستمر مدى الايام اما الرجال تنقضى وتزول وانت يا مستر غلادستون صرت الان في تربتك واكدت ان ما يبقى للمرء غير طيبة اما الاعمال الذميمة فتتبعه اينما ذهب

ولما فرغ المصرى من كلامه اخذ الهندي يقول يا غلادستون يا اكبر وزراء الدولة المستبدة التي صار لها سنين عديده تظلم العباد وتخرب البلاد وتجلب القحط والوباء والطاعون . انظر يا غلادستون ان جميع ما اردت فعله لتضر به الدولة العلية وسلطانها الاعظم صار عليك وبال والدولة الاسلامية وصاحبها الجليل باقيان لله الحمد والشكر . نعم الدولة العثمانية المحبوبة باقية على اقدامها في غاية العز والنصر وانت انقصف اجلك ونحن معشر الهنادوة نفرح ونسر لنفوذ شوكة اخواننا الترك ونجاحهم لاننا منتظرون الخلوص والعتق من عبوديتكم على يد جلالة الخليفة الاعظم السلطان عبد الحميد ايده المولى ونصره على اعداء الاسلام . كم قلنا لك يابو غلادستون وانت على قيد الحياة . خليك يا حضرة الوزير خليك عن العثمانيين لان من يرد لهم الشر لا يرى خيراً فلم تقبل النصيحة . قومت عليهم الارمن والاروام فلم تنجح . سلطت عليهم المقدونيين فلم تفلح . حرضت عليهم اليونان قصداً بكسر شوكتهم وانهزامهم فخانك املك وارادة الله كانت ضد ارادتك لانه عز وجل عالم بظلمك واعتداك فالذين اردت نصرتهم كسروا وخسروا النفس والنفيس . وكنت يا عم انت السبب في شهرة اخواننا الترك وازدياد اعتبارهم عند اولاد دينك وابناء خرقتك . ومن كان المولى عوناً له لا ينفع تدبير المبدئيه . يا غلادستون ما نابك من جريك وكثرة قساوتك سوى النكد والغيظ وموتك مفقوعاً لكن ما علينا . ما زلنا معاشر المسلمين رحماً قريبين الرجوع لا نحمل الغيظ ولا الحقد لاحد كما انسبته لنا ونأمل من ربنا ذى الكرم ان يشا يخفف عنك واعلم بان جميع المؤمنين طالبون لروحك الهدو والراحة

فلما سمع مني سي رجب افندى . حديث العثمانلي والمصرى والهندى . انبسط وقال ماشا الله على دا الكلام . ده كله حكم ومواعظ يا ربي احفظ الاسلام واحميهم من عين الحسود . واجعلهم في مقاومة اعداهم كالاسود . طيب ويا هل ترى غلادستون ما جاوبشي الزوار ؟ — قلت — نعم جاوبهم بكل احترام ووقار وبعدما اسبل الدموع شكرهم على دعائهم الطيب وسامحهم له وقال العز العز للامم المحمدية . ثم غمض عينيه التغميضة الابدية .

قال سي رجب — بقى ندم على ما فعله من الخبث مع الاسلام طيب ورايت ايه غير ده في المنام ؟ — قلت — لما رد غلادستون الجواب على الهندي والمصري والعثمانلي . اخذ حلمي بشروع تالي . فوجدت نفسي واقفاً فوق تربته باسطاً الكف

les aimables convives, a tâché de démontrer, par des preuves à l'appui, que les musulmans ne sont pas aussi fanatiques qu'on le croit, et que dans les villes les fidèles Croyants fraternisent avec les chrétiens, et cela grâce au développement de l'instruction. Ces paroles ont réjoui l'assistance, heureuse de voir se resserrer de plus en plus les liens de cordiale amitié entre les peuples d Orient et d'Occident. Selon son habitude, Abou Naddara a clos son speech par cette improvisation en vers.

On me dit qu'il n'est plus de mode,
De finir en vers un discours.
Soit! Moi je trouve ça commode
Et je m'en servirai toujours.

Que voulez-vous? J'aime la rime.
Et l'aimerai tant que je vis.
D'ailleurs, lorsqu'en vers je m'exprime,
Vous paraissez charmés, ravis.

Je crois que c'est par courtoisie
Que vous me faites compliment
De ma modeste poésie :
Le Français est très indulgent.

Et c'est grâce à cette indulgence,
Que j'ose vous offrir ces vers.
Seigneur! fais triompher la France.
Contre ses ennemis pervers!

Au Banquet de Paris-Province

Salut, statuaire vaillante
Qui rendes le marbre vivant!
Cette société charmante
Rend hommage à votre talent.

Sur sa lyre, ma Muse chante
Vos œuvres en les admirant,
Et joyeuse, elle vous présente
Son plus chaleureux compliment.

Vous ne pouvez qu'être ravie
Du grand nombre de vos jaloux :
Votre gloire leur fait envie
Et réveille la joie en nous.
Que Dieu prolonge votre vie!
Nous l'en prions à deux genoux.

Dans notre style du Levant,
Qui semble, Mesdames, vous plaire,
Nous vous avons chanté souvent
Elise Bloch, la statuaire.

Nous célébrâmes son talent
Scientifique et littéraire ;
Quant aux arts, plus d'un monument
La révèle à la France entière.

Son anniversaire est, ce soir,
Pour nous tous une heureuse fête.
Dieu, réalise notre espoir!

De gloire couronne sa tête,
Afin que nous puissions la voir
Selon le souhait du poète.

L'ÉGYPTE AU XIXᴱ SIÈCLE

HISTOIRE D'UN PROSCRIT

Par M. Aimé VINGTRINIER, Officier de l'Instruction publique et de Medjidieh

(Suite)

Saïd ne vit pas les fêtes qui auraient dû couronner son règne; il ne fut pas témoin de ce rêve, de ce spectacle inouï, qui avait attiré l'Univers, de flottes pavoisées cinglant de Port-Saïd à Suez, et de ces vapeurs, rois de l'Océan, quittant la Méditerranée pour aller évoluer au pied du Sinaï! Le 18 juillet 1863, il s'éteignit au Caire, au milieu d'un deuil sincère et profond, et, le lendemain, il était remplacé, à la grande inquiétude des Français, par Ismaïl-Pacha, le second des trois fils d'Ibrahim.

A son lit de mort, Saïd fit un acte qui rachètera bien des fautes, qui effacera le souvenir de bien des erreurs. Il donna tous ses bijoux, tout ce qu'il possédait en propre pour payer les dettes de l'Egypte, et Ismaïl, en montant sur le trône, trouva le pays presque libéré.

Disons de suite que son successeur ne suivit pas cet exemple, et qu'en quittant le pouvoir, il laissa deux milliards six cent mille francs de déficit.

De corpulence énorme, comme Saïd, mais d'un esprit moins fin et moins délié; moins administrateur, plus prodigue des deniers de l'Etat, plus vain, plus capricieux, plus attaché à son dogme d'infaillibilité et de toute-puissance; au fond, faible, versatile et léger, Ismaïl se montra, de suite, prêt à sacrifier la civilisation de l'Egypte et le bien-être de son peuple aux intérêts de l'Angleterre et à la pression de la Porte qui, elle aussi, obéissait passivement aux injonctions venues de la Tamise.

Avec la connivence d'Ismaïl, tout l'édifice élevé par Saïd faillit s'écrouler.

Aussitôt, en effet, Ismaïl sur le trône, un orage éclata sur l'Egypte et sur le canal. Une influence néfaste se fit sentir; Abd-ul-Aziz, le nouveau Sultan, signifia au nouveau pacha qu'il eût à rompre toutes les conventions avec M. de Lesseps; qu'on eût à cesser la presse des travailleurs; que les fellahs eussent à quitter immédiatement les chantiers et à rentrer chez eux.

L'ordre fut exécuté, les travaux furent arrêtés et les Anglais triomphants n'eurent plus qu'à voir joyeusement le simoun combler les tranchées, le sable reprendre son ancien lit, et le temps anéantir avec rapidité l'œuvre qui touchait à sa fin.

Mais on comptait sans l'orgueil de la France et sans l'énergie de M. de Lesseps.

L'Europe avait besoin de cette voie pour laquelle, sans compter, elle avait prodigué ses trésors.

La France fit entendre au Sultan sa parole, à laquelle on ne résiste guère, et sa voix irritée parla plus haut que celle d'Albion.

Puis, se tournant vers le Pacha, elle lui fit comprendre que le canal se ferait, avec lui, sans lui, ou malgré lui, et le Pacha dompté déclara qu'il ne s'opposerait plus à la volonté de la France.

La question des fellahs fut résolue à l'amiable.

Les uns, se trouvant largement payés, revinrent sur les chantiers, les autres furent immédiatement remplacés par des pionniers robustes, français, italiens, maltais qui, avec de bons outils, avancèrent plus vite; on dissémina, sur tous les points, des dragues puissantes; on inventa de nouveaux procédés, et sous la pression d'ingénieurs actifs, dirigés par une volonté supérieure, le percement reprit pour ne plus s'arrêter.

Ce fut un triomphe pour la France, une vive joie pour l'Europe, une satisfaction immense pour l'Egypte qui avait entrevu la fortune que l'union des deux mers allait lui donner. *(à suivre)*.

Les Ordres Coloniaux Français.

Est le titre d'une très intéressante brochure magnifiquement illustrée que viennent de publier nos chers confrères et excellents amis, MM. L. Brasier et L. Brunet et qui est en vente au prix de 2 francs à la « Revue des Colonies et des Pays de Protectorat », 63, boulevard Saint-Michel, à Paris.

Nous avons lu attentivement cet ouvrage et nous en remercions les auteurs. Nous y avons fait connaissance avec beaucoup de décorations qui nous font envie. A. N.

M. Jean Rameau.

Voici une lettre délicieuse que ce charmant poète français écrit au Cheikh pour le remercier des journaux, revues et ouvrages en prose et en vers dont il lui fit hommage.

Nos frères d'Orient qui ont lu et apprécié les lettres magistrales adressées au Cheikh Abou Naddara par Jules Simon, Alexandre Dumas fils, l'abbé Lanusse, Eugène Manuel, Nadaud, Armand Sylvestre, Ratisbonne, Manin et cent autres grands écrivains et poètes liront cette lettre-ci avec joie.

« Je ne sais comment vous remercier, mon cher confrère en Apollon, pour toutes les belles choses que vous m'avez envoyées. Chaque jour je me délecte à vous lire et j'admire ici, je vibre là, je m'amuse partout. Quelle source de poésie vous êtes! Et que le travail vous est facile, ô généreux Oriental! je vous envie et je vous applaudis de tout cœur.

« Mille pensées reconnaissantes pour vous et très respectueux hommages pour Madame Abou Naddara de la part de votre bien dévoué

« Jean Rameau. »

La Société littéraire, archéologique et scientifique de France, à Mme Sanua Abou Naddara.

Madame,

Le Comité administratif de la Société littéraire, archéologique et scientifique de France a l'honneur de vous informer, Madame, qu'il a tenu ce jour une assemblée extraordinaire à l'effet de vous voter des félicitations pour votre promotion au grade d'Officier d'Académie que votre mérite seul vous a acquis.

En vous priant de daigner les agréer, le Comité administratif dépose à vos pieds, Madame, ses hommages les plus respectueux,

Ribaut, P. de Saint-Agate, Crépeaux-Delmaire, Gembert, Antonin Leugnier, H. Liautaud, Paul Wœstendieck, H. Maunaud.

الدعاء الى رب العالمين . راجيًا منه تعالى العفو عما جناه
غلادستون وفعله ضد المسلمين . لكن لم اجسر اطلب
من الرحمن . بان يعطيه شبرا في الجنان . انما طلبت
منه بان لا يدخله النار — قال سي رجب — فخلصت الاحلام
وطلع النهار — قلت — بتمقلت علينا يا سي رجب ؟ — قال —
لا سمح الله ده حصل لي من كلامك طربه . انما يا هل ترى
راح يجيب جرنالجية باريس . اللي يوم وفاته قالوا انه كان
اصدق حبيب للفرنسيس ؟ — قلت — الفكرة ده خطر ببالي .
وعملت عليه مقالة محوفة في جرنالي . برهنت لهم ان تحالفهم
مع البروسيان . غلادستون منع عن مساعدتهم النمساوية والطليان
— قال — عافية عليك يا بو نظارة . ربنا يزيدك حذاقة
ومهارة . طيب والجرايد دي ايه اللي قدامك يا صاح ؟ — قلت
— دي اعداد حمارة منيتي الملاح . خذهم واقراهم ورجعهم لي
لانها جرائد بهية . تهذب وتمدن الاهالي بصفة فكاهية .
ووردت لي وصحبتها مكتوب عال . مرادي ادرجه في الجرنال . واتمنى
لاصحاب حمارة منيتي النجاح . والتقدم والثروة والفلاح — قال —
سمعني الجواب يا اعز الاصحاب — قلت — ها هو
(قال سي محمد توفيق ومحمد حلمي عزيز والطرس المصري الكريم . بعد
ذكر السلام) اذا شكرنا احساساتكم الشريفة الوطنية
فالوطن وبنيه سبقنا . واذا ذكرنا ادبكم وفضلكم وخدماتكم
الجليلة فارض مصر وسماها وكل سكانها واهلها قدروكم
حق قدركم ووضعوا شخصكم الكريم في اعماق قلوبهم . وغاية
قولنا الان . قد ارسلنا لاخوتكم الاعداد التي صدرت من جريدتنا
هدية حقيرة فان تفضلتم بقبولها نكون نلنا المأمول ونختم في
الختام بتقديم الاحترام الاخوي والصداقة القلبية ... ولنهتف جميعًا
بصوت واحد : يعيش الوطن . يعيش السلطان يعيش الخديوي - مصر للمصريين

VINGT-DEUXIÈME ANNÉE

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6. Rue Geoffroy-Marie. PARIS

Le Journal d'Abou Naddara

Toute communication et demande d'abonnement doivent être adressées au Directeur du Journal

ABONNEMENTS :
Avec la revue *Attawadod* et suppléments.... 1 an. 26f »
Abonnement simple, 1 an. 15 »

GLADSTONE

Et le Cheikh Abou Naddara, parla aux enfants de l'Égypte opprimée et leur dit en sa prose rimée.

Que la paix soit avec vous, mes chers frères et sœurs et que Dieu vous délivrent de vos envahisseurs, des Anglais qui vous ruinent et désolent vos villes, terribles sauterelles rouges qui ravagent vos champs fertiles.

Patience, ô mes amis, l'heure du salut bientôt sonnera. Croyez en Abou Naddara.

Parlons maintenant de feu Gladstone, de terrible mémoire, dont le nom en lettres de sang, paraîtra dans l'histoire.

A peine ai-je appris le trépas de ce grand vieillard, je me suis rendu dans son pays de brouillard. En deuil, j'ai trouvé la nation britanique sur son vénérable homme politique, sur Gladstone qui, pendant plus de soixante ans, travailla pour l'enrichir à nos dépens.

En effet, par nos plus belles contrées orientales, il augmenta ses possessions coloniales.

On me dit qu'il était loyal et bon.

Il l'était pour les fils de la perfide Albion. Mais pour les peuples d'Asie et d'Afrique, sa haine était frénétique. C'était un fanatique Protestant qui détestait le Mahométan, et voulait que l'Europe brisât, d'Osman, le cimeterre pour annexer son vaste empire à l'insatiable Angleterre.

Gladstone, Gladstone! Que d'horribles massacres d'innocents as-tu causés par tes écrits virulants!

Que de monde as-tu bouleversé et que de sang as-tu versé! Ne disais-tu pas à tes amis, « Avant de quitter ce monde, je désire voir disparaître, des Ottomans, l'Empire ? » Mais Allah, miséricordieux et clément, n'exauça pas ton vœu méchant.

Il prolongea ton existence pour te faire éprouver une douleur immense, la douleur de voir les Turcs victorieux. Pauvre Gladstone! Exaspéré, tu fermas les yeux.

Que notre Dieu de bonté t'accorde son pardon et sa miséricorde !

Le musulman, comme son Auguste Khalif, n'est pas du tout vindicatif. Qu'il repose donc en paix, ton corps tué par le fiel, et que du haut du ciel, ton âme contemple tes funérailles extraordinaires, et l'imposant cortège de Princes, de Ministres et de hauts dignitaires.

Ainsi, murmurais-je en voyant passer le cercueil du *Great Old Man*, l'ennemi de l'Empire Ottoman. Mais de ces obsèques, mon cerveau hanté et ma tête pleine, en rêve, j'ai vu cette macabre scène. Cette scène, que représente ici mon fidèle crayon et qui va saisir d'horreur les fils d'Albion. C'est l'intérieur de la tombe de Gladstone, le plus grand homme de l'Angleterre, qui, comme tous les mortels, sera réduit en poussière. Le voici étendu dans son cercueil. Il tressaille, il ouvre l'œil. Il soulève la tête. Oh quel triste spectacle? Est-ce de la magie! Est-ce un miracle ? Qui vois-je autour de lui ? Mes amis l'Egyptien, l'Ottoman et l'Indien !



زيارة العثمانلي والمصري والهندي قبر غلادستون
ووقوف ابي نظارة على سطحه وتضرعه له بالعفو

Ah! que les rêves sont inexplicables! Gladstone entouré de ses trois ennemis implacables! Mais ces trois fidèles croyants, sont animés de très bons sentiments.

Ils ne viennent pas de loin pour assouvir leur vengeance, mais pour dire au mort qu'ils oublient toute offense.

Oui l'Ottoman magnanime, le clément Indien et l'Égyptien loyal viennent pour pardonner celui qui leur fit tant de mal. C'est l'Ottoman qui, le premier, la parole lui adresse, parole éloquente et pleine de sagesse. Ecoutez, ô mes frères, le discours de l'Ottoman. Comme je l'ai entendu, je vous le communique fidèlement. Il est en simple prose, sans rimes ; mais ses pensées sont vraiment sublimes.

Après avoir invoqué l'aide de l'Eternel, ainsi s'exprime l'Ottoman, le digne fils d'Ismaël :

« Gladstone ! l'heure de justice a sonné pour toi, et au nom de mes frères, avant de t'accorder notre pardon, je viens te rappeler le mal que tu nous as fait en 1876, en 1878, en 1896, en 1897. Quelle frénésie t'excitait contre tout ce qui portait le nom de musulman, et lorsque tu nous accusais de fanatisme, n'étions-nous pas en droit de te riposter que le véritable fanatique c'était toi!!!

Tu as employé ton talent, ton autorité, ton prestige à accréditer contre nous les accusations les plus odieuses et ton rêve était de ruiner l'Empire des Osmanlis. Vain espoir ! »

Et dans ce caveau noir, l'écho répéta : « Vain espoir ! »

Alors l'Egyptien, à Gladstone, la parole adresse et lui dit, même, avec politesse :

« Tu as bien pu porter une main coupable sur l'Egypte, province ottomane ; mais cette Égypte, il faut que l'Angleterre la rende, car la justice et le droit sont éternels, tandis que les hommes passent. Tu le vois maintenant dans ta tombe et tu comprends que seules les bonnes actions te survivront, mais que toutes tes œuvres d'iniquité disparaîtront comme toi. »

Alors, l'Indien que l'Angleterre opprime, prend la parole et en ces termes s'exprime :

« C'est en vain, ô Gladstone, que tu as voulu travailler contre la Turquie; elle est debout et victorieuse, tandis que toi, tu n'es plus. Nous autres, Indiens, nous applaudissons au succès de nos frères Ottomans; car c'est de l'Auguste Calife de Constantinople que nous attendons notre salut. La haine contre les Turcs porte malheur. Toi qui désirais la disparition des Ottomans, tu as soulevé contre eux les Arméniens, les Grecs, les Macédoniens; partout, tu as échoué et tu en es mort de rage. Mais nous sommes plus généreux que toi, car nous espérons que tu trouveras grâce devant le Grand Miséricordieux. Les Musulmans de tous pays, saches-le, prient pour le repos de ton âme. »

A ces mots, Gladstone soupira, et amèrement pleura :

« Merci, merci, ô mes frères, et pardon, pardon ! dit le feu Grand Vizir de l'Angleterre, et son corps retourna à la poussière. »

La scène changea et je me suis vu debout sur sa tombe, les yeux levés au ciel, faisant cette prière à l'Eternel :

« Anges du Très Haut, daignez recevoir et déposer mon humble prière aux pieds du trône glorieux de votre Souverain Maître.

« Seigneur, j'invoque ta pitié en faveur de l'âme de Gladstone, de cette âme qui, chargée de l'énorme poids de ses iniquités sans nombre, se tient devant ta porte tremblant d'être punie des fautes impardonnables que tu sais qu'elle a commises. Elle appréhende le châtiment dû à des crimes dont tu connais l'ignominie. Mais elle se repent amèrement de ses noirs méfaits et espère en ta miséricorde. Je n'ose pas te demander pour elle le séjour des Elus; mais je te supplie, ô Dieu de bonté de ne pas la condamner aux tourments de l'Enfer. Seigneur, exauce les vœux que font tes fidèles Croyants pour l'âme de Gladstone; pardonne-lui ses graves péchés et, si ma prière trouve grâce à tes yeux, accorde-lui le repos éternel ! Amen !

A Gladstone.

Adieu Gladstone, illustre Maître !
Dors en paix : dors tranquillement.
C'est le souhait de l'Ottoman,
Que tu voulais voir disparaître.

Que de crimes as-tu commis
Pour ruiner notre grand Empire!
Mais le Très Haut qui nous inspire
Nous fit vaincre nos ennemis.

Ces ennemis étaient nos frères ;
Car, sache-le, nous aimons bien
Le Grec, le Crétois, l'Arménien.
C'est toi qui fis naître nos guerres.

La paix est faite, grâce au Ciel,
Et nous espérons qu'elle dure...
Reste donc dans ta sépulture...
Que ton repos soit éternel !

ABOU NADDARA.

Gladstone et la France.

Que nos confrères parisiens sont magnanimes et généreux ! Ils oublient tout le mal que Gladstone fit à leur patrie bien-aimée et ne se souviennent que des conversations qu'ils ont eues avec lui pendant son dernier séjour dans le Midi de la France, où il n'a pas cessé de leur manifester ses sympathies pour eux et pour leur pays. Mais quelle contradiction entre ses paroles et ses actes! Le *Courrier de France* qui, depuis bientôt vingt ans, défend vaillamment les intérêts français en Orient, consacre un article remarquable à ce sujet, dont nous extrayons le passage suivant :

« Gladstone a rendu de grands services à son pays; mais il n'a jamais rien fait, dans le cours de sa longue carrière, qui ait pu faire supposer qu'il fût réellement animé de sentiments d'amitié pour la France. En 1870, il organisa la ligue des neutres pour paralyser les bonnes dispositions de l'Italie et de l'Autriche à notre égard. Il savait que le roi Victor-Emmanuel et le comte de Beust, premier ministre de l'Empereur François-Joseph, étaient décidés à intervenir en faveur de la France. Il voulait empêcher l'exécution de ce projet, et il n'y a réussi que trop. Gladstone aurait été désolé que la France ne fût pas écrasée. Il l'a toujours jalousée et redoutée parce qu'elle était la seconde puissance maritime du monde et qu'il pouvait survenir tels événements qui lui permissent de disputer avec succès à la Grande-Bretagne l'empire des mers. »

(Le Courrier de France).

LES DISCOURS D'ABOU NADDARA

L'abondance des matières ne nous permet que de résumer en deux mots les deux discours que le Cheikh a faits dans les derniers vingt jours et de publier les vers par lesquels il les a terminés.

Au banquet de la Société Paris-Province, de 150 couverts, Abou Naddara a parlé des progrès rapides que fait l'instruction féminine dans l'Empire Ottoman ; il salua les Françaises au nom des Orientales, et a terminé son allocution par deux sonnets où il fit l'éloge de Mme Elisa Bloch, presidente de la Société, et lui présenta ses félicitations pour son anniversaire.

Au déjeuner de la Société Africaine de France, présidée par l'éminent

Paris. Imp. LEFEBVRE, 5 et 7, rue Claude-Vellefaux. *Le Gérant* : G. LEFEBVRE.

T. S. V. P.